

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 314 @ رأينا منه في ذلك عجائب وغرائب وأخذنا عنه في علم الأوفاق لقصد التجريب لا لاعتقاد شيء من ذلك وكان اذا احتاج إلى دراهم أخذ بياضا وقطعه قطعاً على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها في وعاء ويتلو عليها فتقلب دراهم وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فأخذت ذلك الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة فسألته أن يصدقني فقال ان تلك الدراهم يجئ بها خادم من الجن يضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعله من قطع البياض ويكون ذلك قرصاً حتى يتمكن من القضاء فيقضي وكان يضع خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في ذلك الاناء صوتاً مفرعاً ويرتفع ذلك الخاتم فيقع في حجر صاحبه فظننت انه يضع في الاناء تحت الخاتم شيئاً من المعادن يكون له قوة يدفع بها الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيه الخاتم فقامت فاخذته فلم أجد فيه شيئاً ثم أمرني أن اخذ إناء آخر وأضع فيه ماء بيدى واضع الخاتم من دون أن يمسه هو شيئاً من ذلك ففعل وتلا فسمعنا ذلك الصوت وارتفع الخاتم ووقع في حجر صاحبه وله من هذا الجنس عجائب وغرائب واتصل بخليفة العصر حفظه الله وكساه كسوة عظيمة وأعطاه عطاءً واسعاً وكان يكثر التردد الى وانا إذ ذاك مشغول بطلب العلم ثم عزم صحبة الحجاج فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج الغرب يسألون عنه حجاج اليمن ومن جملة من سألوا رفقته الذين حج معهم من أهل اليمن فسألوهم عن حاله فأخبروهم أن أباه من أكابر تجار الغرب وأنه مات وخلف دنياً عريضة وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته واحسانه اليهم في الطريق وشكره لاهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل